

ظواهر اكتشاف الموهوبين لتلاميذ المدارس لكلا الجنسين وسبل تطوير المستوى الرياضي في الوطن

العربي

بحث على تلاميذ المدارس في عمر 11-12 سنة

إعداد الدكتور: عبد الحكيم الطائي

أستاذ محاضر

لم يقتصر التطور الذي شمل الوطن العربي على جوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية وعلمية، بل شمل الجوانب الأخرى ومنها مجال التربية البدنية والرياضية وذلك باعتبارها من مجالات الحياة العصرية المتقدمة التي يشهدها الوطن العربي.

ورغم وصول طلبة المدارس بمختلف مراحلها مستويات جيدة لكن تبقى تطلعات المجتمع العربي إلى احتوائهم وتوجيههم لأنهم القاعدة الأساسية في تحقيق إنجازات كبيرة في مجال التربية البدنية. لقد تناول الباحث في هذا البحث موضوعا مهما إسهاما منه في إيجاد أفضل السبل في عملية اكتشاف الموهوبين وظواهر التطور الحركي لديهم لغرض الانتقاء ومن ثم تعيينهم للفعاليات الخاصة بهم وذلك لتجنب الوقوع بأخطاء في هذه العملية. لقد أظهرت أكثر من دراسة واستنتج أكثر من باحث الأسباب التي تكمن وراء عدم تقدم المستوى الرياضي ليس في الوطن العربي، بل في دول العالم المتقدمة ومن هذه الأسباب عدم إمكانية اكتشاف الموهوبين في مختلف الألعاب في وقت مبكر وزجهم في عملية تدريب منتظمة ضمانا للوصول إلى المستوى الدولي المتقدم.

لقد أجمع خبراء التربية الرياضية في كلية التربية الرياضية جامعة بغداد في استبيان وجه إليهم لتحديد مفهوم الموهوب (هو الفرد الرياضي الذي يمتلك مؤهلات وصفات بدنية وذهنية فطرية جيدة تجعله من مستوى قدراته وقابلياته الحركية أعلى من قدرات وقابليات الأفراد في نفس المرحلة أو العمر الزمني).

مما تقدم تكمن مشكلة البحث في:

* اكتشاف الموهوبين في المدارس الابتدائية والمتوسطة في وقت مبكر ضمانا لتحقيق الإنجاز والمستوى الجيد.

* معرفة ظواهر التطور الحركي للموهوبين وإمكانية الارتقاء بهم.

* وضع المستوى الرياضي تحت إدراك المعلم والمدرّب للعمل على تحسينه وتطوره بشكل أفضل.

* معرفة الارتباط بين عملية درس التربية البدنية في المدارس وانتقاء الموهوبين بصورة مبكرة.

حدد الباحث أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

* إيجاد أهم خصائص الموهوبين ومستوى تطور الظواهر الحركية عندهم.

* معرفة مستوى التطور لتلك الخصائص في مراحل التدريب المختلفة.

* معرفة إمكانية تحقيق المستوى الجيد الآن لتلاميذ المدارس وتأثيره على استمرار تقدمه.

* معرفة الطرق والوسائل التدريسية المناسبة والتخطيط السليم.

شملت مجالات البحث عينة من البحوث والدراسات والآراء التي وضعها الاختصاصيين في هذا الموضوع وآراء نخبة من الباحثين. حيث حلل الباحث نتائج بعض المقارنات بين نتائج التلاميذ في الصف الخامس والسادس الابتدائي ومستوى اللياقة البدنية والتطور الحركي.

اتباع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والذي اعتمد على تحليل بعض الدراسات والبحوث وعلى المراجع والمصادر والكتب المتوفرة من خلال عرض الآراء والنتائج التي توصل إليها الباحثون ومدى الاستفادة منها في هذا البحث.

إن إعطاء تعريف لماهية الموهوب في هذا الموضوع مهم جداً، لقد عرف الموهوب بشكل عام على أنه "الطفل الذي يبدي بشكل ظاهر قدرة واضحة في جانب من جوانب النشاط الإنساني"⁵

كما عرف خليل معوض الموهوب "كل ذي موهبة سواء أكان ذكاء مميز أو قدرة ابتكار عالية أو أي استعداد أو قدرة خاصة مميزة"، أما يوسف ميخائيل فقد عرف الموهوب بأنه "الطفل الذي يبدي بشكل ظاهر قدرة واضحة في جانب من جوانب النشاط الإنساني وكذلك القدرة على توظيف الذكاء بحيث يرتفع بمستوى مسؤولية الفرد في استخدام إمكانياته بأقصى ما لديه من جهد"، لقد كانت عملية اكتشاف وانتقاء

⁵ - ميخائيل معوض: قدرات وصحة الموهوب، دار الفكر الجامعي، القاهرة.

الموهوبين من الأطفال تتم عن طريق الصدفة، بينما نجد اليوم أن هذه العملية تخضع لقوانين وأنظمة دقيقة في انتقاء الموهوبين واكتشافهم وتعيينهم للألعاب الرياضية بشكل عام ولأجل تجنب فرصة الوقوع في أخطاء، يتطلب منا الاستفادة من تجارب وخبرات الدول المتقدمة في هذا المجال. فمن الظواهر النظرية في عملية الملاحظة والانتقاء للموهوبين الرياضيين هي (المدارس الأساسية) بشكل خاص.

لقد اعتمد الباحث على العينة التي سبق أن استخدمها مجموعة من الباحثين في وزارة الشباب وهي 4172 تلميذ من كلا الجنسين تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين تلاميذ المدارس في سبع محافظات عام 1983. كان عدد الفتيات 2669 وعدد الفتيان 1503 من مرحلة الصف الخامس والسادس الابتدائي. قد تم استبعاد العناصر التي تزول التدريب لأسباب تتعلق بمعرفة اللياقة البدنية للتلاميذ في هذه المرحلة العمرية واختيار الموهوبين أو الجيدين منهم.

استخدم الباحث التحليل والمقارنة، ثم دونت نتائج الاختبارات في استمارات خاصة ووضع لها جداول ومخططات. استخدمت بطارية اختبار اللياقة البدنية بعد أن تم الاتفاق عليها من قبل مجموعة الباحثين. لقد ضمت بطارية الاختبارات التمارين التالية:

1- العدو السريع لمسافة 30م.

2- التوافق الحركي.

3- الدقة في الحركة.

4- القوة الانفجارية.

5- المطاولة، مسافة 300م للفتيات و500م للفتيان.

6- معدل النبض.

7- وزن - طول الجسم.

استخدم الباحث الطرق الإحصائية لإيجاد مستويات عناصر اللياقة البدنية والمقارنة فيما بينها ومن هذه الطرق، إيجاد النسب المئوية والأوساط الحسابية. لقد أدرجت عينة البحث في جداول خاصة لكل محافظة أو منطقة ينتمي إليها التلاميذ من كلا الجنسين، ثم سجلت نتائج اختبارات اللياقة البدنية أمام كل

محافظة في جدولين منفصلين للفتيات والفتيان حسب عدد كل منهم، وسجلت نتائج كل فرد من أفراد عينة البحث على انفراد حسب العمر والجنس والمحافظة والمجموع العام.

عرض ومناقشة النتائج:

1- عدو مسافة 30م (من الوضع الطائر):

لقد تم تنفيذ العدو على مجال الركض بعد الانطلاق من وضع الحركة، بحيث استخدم التوقيت لكل تلميذ على انفراد. لقد تم حساب تصنيف الدرجات التي استخدمت فيها قيم قابلية السرعة بواسطة خمسة مستويات. لقد أظهرت نتائج السرعة دلالات معنوية مختلفة منها معنوية كبيرة وغير معنوية ضعيفة جدا مقارنة بأعمارهم من نفس الأعمار. كما استخدم معايير التقويم مع النتائج النهائية القابلية السرعة فوجدت 30.6% من المجموع العام للفتيات حققوا نتائج غير جيدة، بينما حقق 26.6% منهم مستوى منخفض جدا، و نسبة 42.8% من نتائج الفتيان بمستوى مقبول 3.3% بمستوى جيد جدا، وهذا ما يمكن الاستفادة منه في التدريب أي الموهوبين الذين يمكن الاستفادة منهم.

أما بالنسبة إلى الفتيات فكانت 62% من المجموع العام بمستوى ضعيف ونسبة 30% بمستوى متوسط ونسبة 8% بمستوى جيد، أي الموهوبين منهن. ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى عوامل كثيرة وخاصة الفطرية منها.

وظهر أن المستوى الجيد يكمن في الأعمار الصغيرة مقارنة بالأعمار الأكبر.

2- اختبارات التوافق الحركي:

اتسم تمرين اختبار التوافق الحركي باستخدام تمرين الركض المتعرج أي قطع مسافة 15م مع الانطلاق ثم يعود الفرد المجرب حاملا كرة موضوعة في السلة بطريقة الركض المتعرج بين 8 شواخص مثبتة بأبعاد موحدة بحيث يترك الكرة في السلة الأخرى في النهاية الأخرى، ثم يستدير راکضا مسافة 15م الأخيرة إلى خط النهاية. لقد أظهرت نتائج الاختبارات أن نسبة 61% من أفراد المجموع العام للفتيات بمستوى غير معنوي، في حين كانت 46% من أفراد المجموع العام لأفراد الفتيان بمستوى غير معنوي في قابلية التوافق الحركي. لقد استغرق قطع مسافة الاختبار للفتيان زمن 10 ثا إلى 33.9 ثا، في حين كانت للفتيات بين 10 ثا إلى 40 ثا. لقد وجد الباحث جراء مراقبته النتائج أن العدو الكبير لعينة الاختبار من

كلا الجنسين ليس لديهم القدرة على استثمار بنيتهم بشكل مناسب. إن تلك الفعالية الحركية تعتبر أساسية لأنها تتطور بالعمر المبكر وأن تطور هذه القابلية تتطلب تعليمهم الأشكال الأساسية للحركات في السنوات المبكرة.

مما تقدم يرى الباحث أن مستوى التطور البدني والذهني يؤثر على تطوير قابلية التوافق الحركي في العمر المبكر للاستفادة منه لتوجيه الموهوبين في هذه الأعمار.

3- اختبارات الدقة في التصويب:

لقد تم رمي كرة على هدف مؤشرا على الأرض برسم ثلاث دوائر الواحدة داخل الأخرى بقطر طوله 1م، 1.5م، 2م على التوالي، مع رسم خط على بعد 10م لبداية الرمي.

لقد استخدم رمي ثلاث كرات تنس باتجاه الهدف وتم حساب النقاط على الشكل التالي:

- 3 نقاط في حالة سقوط الكرة في الدائرة المركزية.
- 2 نقطة في حالة سقوط الكرة في الدائرة الثانية.
- 1 نقطة في حالة سقوط الكرة في الدائرة الخارجية.
- صفر في حالة سقوط الكرة خارج حدود الدوائر الثلاثة.

لذلك أشرت نتائج البحث تقارب المستوى في قابلية دقة التصويب لعينة البحث من كلا الجنسين، أن معدل النتائج تؤكد 58% من المجموع العام للفتيان و39% من المجموع العام للفتيات كان بمستوى ضعيف في فعاليات التصويب. إن تلك الحالة تؤثر ضعفا عاما في معدل مستوى تطور هذه الفعالية وأن نسبة الجيدين الذين يمكن اختيارهم تشكل نسبة ضئيلة.

4- اختبارات القوة الانفجارية:

لقد استخدم تمرين الوثب العريض من الثبات والقفز إلى الأعلى من الثبات أيضا لقياس القوة الانفجارية. وجد الباحث أن معدل نتائج أفراد العينة من الذكور تزداد في كلا الاختبارين نتيجة لزيادة العمر. لقد كانت الفروق كبيرة، حيث كانت النتائج الفردية في كل مجموعة في اختبار القفز إلى الأعلى

إلى 60 سم، في حين وصلت الفروق في اختبار الوثب العريض بحدود 165 سم (الحد الأعلى) وللقفز إلى الأعلى 65 سم والأدنى 5 سم، في حين كان الحد الأعلى للوثب العريض 215 سم والأدنى 50 سم.

5- اختبارات المطاولة:

لقد استخدم ركض 500 م للفتيان و 300 م للفتيات. لذا تشير نتائج اختبارات كلا الجنسين أن الفتيات أحسن قابلية في المطاولة مقارنة بالفتيان، فقد كانت النسبة الجيدة بمقدار 58% من المجموع العام و 39% بمستوى ضعيف و 3% لك يكملن المسافة، في حين كانت نسبة 57% من الفتيان بمستوى جيد و 39% بمستوى منخفض و 4% لم يكملوا المسافة. لقد استغرق قطع المسافة للبنين بين 74 ثانية بنين بين 74 ثا إلى 283 ثا، أي بين 1.14 دقيقة إلى 4.43 دقيقة في حين كانت نتائج الفتيات تشير إلى قطع المسافة بين 47 ثا إلى 153 ثا، أي بين 4.4 دقيقة إلى 2.33 دقيقة.

6- نتائج اختبارات معدل ضربات القلب:

لقد تم تسجيل عدد ضربات القلب للفرد الواحد بقياس ثلاث محاولات:

1- من وضع الراحة.

2- بعد تنفيذ الفرد 20 تكرار، في الهبوط إلى الأسفل بثني الركبتين.

3- بعد دقيقة واحدة من انتهاء الجهد.

لقد كانت العينة التي أجري البحث عليها 259 فتى و 225 فتاة. لذلك أظهرت نتائج الاختبارات وجود ثلاث فئات:

* **الفئة الأولى:** تشمل على النتائج الممتازة التي تعكس قابلية جسم أفراد العينة على إمكانية التكيف في مواجهة الجهد البدني.

الفئة الثانية: تشمل على الوضع الطبيعي، أي سلوك القلب الذي لا يملك جزء من اللياقة البدنية ولكن بمستوى أقل من المستوى المطلوب قياسا بإمكانية سعة استيعاب الفرد.

* **الفئة الثالثة:** تشمل على النتائج الضعيفة وتعكس عدم قدرة أجهزة الفرد على التكيف المطلوب في مواجهة الجهد البدني.

7- اختبارات الطول ووزن الجسم:

لقد أثر نمو طول ووزن الجسم بشكل ملحوظ لكلا الجنسين من التلاميذ، لذا ظهر أن نمو طول جسم الفتيات يظهر في عمر 11 سنة ويستمر بشكل دائم حتى يصل أقصاه في عمر 11-13 و14 سنة ثم يميل إلى الركود، في حين يرتبط وزن الجسم بزيادة طول الجسم بشكل ملحوظ أما بالنسبة للفتيان فإن أكبر زيادة تظهر في عمر 12 سنة وتستمر حتى عمر 16 سنة.

الاستنتاجات والتوصيات:

- ابتداء التدريب الفعلي المنظم مع المبتدئين والناشئين من تلاميذ المدارس لكلا الجنسين في العمر المبكر.
- إتباع طرق ووسائل الإعداد العام في مرحلة تدريب المبتدئين من التلاميذ لكلا الجنسين خلال سنوات التدريب الأولى.
- مراقبة الموهوب والإشراف عليه بشكل جيد ضمانا لاستمرار تقدمه الدائم.
- تطوير التوافق العضلي العصبي في مرحلة عمر المبتدئ في البداية وذلك لتوسيع قاعدة التعلم الحركي.
- مراعاة التأثيرات السلبية على المستوى الرياضي ومستوى التطور في عمر التلاميذ من كلا الجنسين أثناء مرحلة البلوغ لكونها ظواهر طبيعية تصاحب تلك المرحلة.
- مراعاة الفروق الفردية بين كلا الجنسين في عملية التدريب خاصة أثناء مرحلة البلوغ وبعدها.
- مراعاة ظواهر الخمول وتوقف النمو التي تصاحب النمو البدني السريع للطفل والعمل على معالجتها.
- الاعتماد على المعلم والمدرس ذوي الخبرة والمعارف الجيدة.
- مراعاة أثر الذكاء على مستوى التطور الحركي للتلاميذ وإجراء اختبارات لذلك.
- مراعاة الجوانب الوراثية والفطرية لدى التلاميذ والاستفادة منها.